الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الرابع
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠ إنموذجاً)	أ.د. وسن حسين محيميد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) –سورة ال عمران أنموذجاً–	أ . م. د. سعد محمد حسن الباحث: أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الاشرف)	م.د. امتثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني للتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الحندية	م.د. نهى نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الاسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكر نعمه م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والفونولوجيا: مسارات التحوّل وتجديد الرؤية	م. د.شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فالح غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباح والمرهون عند المرتهن«دراسة فقهية	م.د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م.د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books	Dr. Nissrine Jabbar Hussain	١٧٢
١٣	سيمياء البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. د. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النايلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سرى عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد باسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل الحضاري في الشعر العربي القديم	م.م. أمجد شهاب عبد صالح م. م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان المحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي الصدر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آيه عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية «رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م زيد اسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٣٦٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه أ.د. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الأحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الزي التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإثراء الوظيفي على وفق نظرية جيتزلز وعلاقته بالتطوير التنظيمي لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كريم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أنموذجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هويي	٤٩٠
٣٤	مدرسة برديس هيلدرم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤-١٩٣١ دراسة	.م عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث. رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهيد للدولة المهدوية والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لـ رضوان عبدالغني شبلي اختياراً	الباحثة. رواء محمد خالد أ.د محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جياد م. د صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ)«دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجريدي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقاربة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠

صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله)
—سورة ال عمران أنموذجاً—

أ . م. د. سعد محمد حسن أحمد إسماعيل إبراهيم سمير
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
موضوع دراسة صيغ التساؤلات التفسيرية للإمام أبي السعود العمادي (رحمه الله)، موضوعاً في غاية الأهمية إذ يخدم الدراسات لكتاب الله تعالى؛ وهدفه هو تحليل لأنواع التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام أبو السعود في سِفْره: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، لاستقصاء الأغراض التفسيرية والبلاغية التي تُجْتَنى من هذا البحث.
والمقصود بـ (صيغ التساؤلات التفسيرية): هي تلك الأساليب من التراكيب والألفاظ التي يتعامل بها ويوظفها الإمام في حالة طرحه للتساؤلات عن الأوجه التفسيرية والبلاغية للنص القرآني، ثم يوضح الإجابة لتفسير الألفاظ ومعاني الآيات بوجه وحكم بلاغي أو فحوى تفسيري للنص القرآني، وتعكس قراءة الإمام لعقل القارئ وما تعترضه من إشكالات فيردها بإجاباته.

الكلمات المفتاحية: أبي السعود، التساؤلات، اللغة، الدلالة، الابعاد .

Abstract

The study of the interpretive questioning styles of Imam Abu al-Saud al-Imadi (may God have mercy on him) is of paramount importance, as it serves the study of the Holy Quran. Its aim is to analyze the types of interpretive questions presented by Imam Abu al-Saud in his book, "Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book," in order to explore the interpretive and rhetorical purposes derived from this research.By «interpretive questioning styles,» we mean the methods of construction and expression employed by the Imam when posing questions about the interpretive and rhetorical aspects of the Quranic text. He then clarifies the answer, explaining the words and meanings of the verses through a rhetorical or interpretive approach to the Quranic text. This reflects the Imam›s understanding of the reader›s mind and the difficulties it may encounter, which he addresses with his responses.

Keywords:Abu al-Saud, questions, language, semantics, dimensions.

المقدمة:
وكانت التساؤلات التفسيرية منذ عهد النبوة تُطرح على سيدنا محمد (ﷺ)؛ لمعرفة المسائل وكان عليه (ﷺ) يُجيب عليها، ومن بعده كان الصحابة ومن تبعهم(رضي الله عنهم).. إذ لا يخلو حوار عند الخلق من استعمال التساؤلات؛ فهي أسلوب تخاطب وتلاقح أفكار، وله وزنه في العلم والتعلم، وقضاء الحوائج.. وهذا الأسلوب في لغة العرب ولغة القرآن له مادته الخصبة، وموقعه المرموق وقدره الملحوظ، للإقناع والوصول لمقاصد عقدية وتربوية وغيرها.. وكانت كثيرة هي الأسئلة وإجاباتها في كتاب الله تعالى حيث بلغت ما يقارب الخمسمائة سؤال عالجت قضايا هامة وجوانب متعددة.. فربنا سبحانه يريد منا مجتمعا متعلما عارفاً، يُعْمِل عقله وحواسه، ويسأل؛ ليصل للمعرفة والاقتناع العقلي والوجداني، وتحوم تساؤلات القرآن؛ لتظهر لنا الرؤية الكونية التي تشمل عالم الشهادة والغيب، وأهل العلم يبحثون في بلاغياتها وأسرارها.

المبحث الأول/ صيغ التساؤلات التفسيرية عند الإمام أبي السعود

في سورة (آل عمران) التي تَبْرُزُ بطولها وتنوع موضوعاتها وسعة معانيها، والتي تتميز بالسجالات الفكرية العقدية مع أهل الكتاب؛ فيجيبهم الإمام أبو السعود(رحمه الله)، بتعابير تُحاكي استفساراتهم حقيقة ومجازاً،

مباشراً أو ضمنياً؛ لتبيان المعاني وإثارة الأذهان، ودفع الإشكالات، وتتوزع تساؤلاته بين الحوار والبيان والاعتراض والتعليل، وقد جاءت مادة «سأل» في كتاب الله تعالى ومشتقاتها (١٢٩) مرة(١).. والصيغ كثيرة متنوعة الأساليب والصياغة، وهي وسائل للكشف والتوضيح لمنهج تفسير الآيات.

وسؤال يطرح نفسه: ما هو الغرض من التساؤلات التفسيرية بلاغياً وتفسيرياً(٢)؟ والإمام أبو السعود (رحمه الله) بحذاقته يضع أغراضاً مهمة تفسيرية وبلاغية متعددة منها:

تنشيطُ العقل والفهم: حيث التساؤلات التفسيرية تقوم بتحفيز وتنبيه القارئ على النظر وتعميق التفكير في المعنى الذي تريده الآيات والألفاظ.

استجلاء وإبانة المقصود من الألفاظ: فهذه التساؤلات تُبْرِزُ دلالات مفهوم الآية والعون على فهمها.

تفنيد الشبهات وإزالتها: يستخدم الإمام التساؤلات معارضة ورفض الشبهات التي يثيرها الخصوم حول آيات الكتاب وإلجامهم وردعهم.

استخلاص الدلالات والفوائد للأحكام من النصوص فيُظهِرُ الإمام أبو السعود التساؤلات الدروس والنتائج من سياقات الأحكام وفوائدها التربوية.

توضيح وتبيان أهمية دلالة الآيات: فلآيات القرآن قيم ودلالات؛ فيؤكد الإمام على انعكاسها على حياة المسلم ونتيجتها.

ومن خلال الاستقصاء والبحث في التساؤلات التي تستدعي المعرفة(٣) والتي أوردها الإمام أبي السعود (رحمه الله) في تفسيره يتضح لنا أن وقع السؤال بصيغة الاستفهام أبلغ لدى السامع وأكثر فاعليةً وتأثيراً من مجرد إلقاء الخبر(٤)؛ كون السؤال أداة تواصل ومحاجّة. وتتنوع العبارات وتتعدد بمقتضى مادة (سأل)(٥) وما يتفرع عنها؛ لأهمية السؤال في القرآن الكريم أولاً وعند العرب ثانياً، وقد بحث فيها أهل التفسير(٦) قديماً وحديثاً، كون السؤال قضية ملحة تجول في صدر الإنسان يحرص على الاستفسار عن جوانبها، والأمثلة كثيرة كقوله تعالى عند أجابته كليمه موسى(عليه السلام) بقوله سبحانه:(قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ) (٧).. وصيغ التساؤلات تتعدد بحسب المقاصد من سياق الآيات والسؤال الذي يرد فيها؛ لشرف صناعتها وصياغتها(٨)، وهي عمليات ووظائف ذهنية وإجراءات معرفية، تؤيدها الأدلة والحجج، فنرى في شروح العلماء القُدامى (رحمهم الله) الكثير من الافتراضات العلمية، وهي منتشرة في جميع مصنفات العلماء القديمة على اختلاف توجهاتها في الفقه وعلم الكلام والنحو والتفسير وغيرها..؛ لإتاحة الفرصة لطرح قضايا مختلفة، ونحن بصدد التفسير فلإثرائه كانت صيغ التساؤلات المختلفة بما يجعله تفسيراً موسوعياً حافلاً بشتى المواضيع اللغوية والبلاغية والفقه والعقائد وغيرها(٩).. كما ظهرت الصيغ التساؤلية كأسلوب بلاغي يخدم تعليم المتلقي وكذلك في الحِجَاج والمناظرات والجدل الفكري. وتُستخرج التساؤلات بالاستقراء للسورة كاملة مع رصد الأسئلة الصريحة والضمنية المقدرة.. وقد يفوتنا الكثير، إذ عند الغوص العميق في التساؤلات الفرعية والاستفهامات المجردة والأسئلة غير الصريحة فيصعب الحصر الدقيق؛ للشروحات التقريرية والأسئلة القرآنية البلاغية الخالية من التساؤلات، فلا يمكن إعطاء العدد الدقيق لأسباب منهجية موضوعية مثل:

الاختلاف في مفهوم التساؤلات التفسيرية حيث الإمام أبو السعود (رحمه الله) لم يضع حداً للتعريف شاملا جامعاً مانعاً بل كان تفسيره تطبيقياً أكثر من التنظير، إضافة العدد يتوقف على حدود التعريف لا النصوص فهنالك الاستفهامات الصريحة والضمنية والتقديرية وتساؤلات بلاغية لا تصاغ استفهامات بل لها وظائفها..

تداخل الأنواع باختلاف الصيغ التعبيرية ومتفاوتة المقاصد، فكثير من التساؤلات هي بلاغية لغوية معاً، أو حجاجيه عقدية، أو مقاصدية تربوية روحية.. فهي ليست دوماً بصيغة الاستفهام فهي تساؤلات تصب في الوظيفة التفسيرية، فمنها المُضمرة والاعتراضية لتوهم ما، أو لسؤال مقدر ضمني وهكذا..

العدد يختلف باختلاف المنهجية المعتمدة في الحصر؛ لاعتماد الإمام أبو السعود (رحمه الله) على الأسلوب البلاغي الحجاجي في المواضع العقدية والتربوية، فيورد الإشكالات ويجيب عنها أحياناً بدون تصريح أو صيغة استفهام صريحة.

وعند الإحصاء العام يقارب (٩٣) من التساؤلات التفسيرية أو يزيد في تفسير إرشاد العقل السليم لسورة آل عمران، حسب تتبع صيغ التساؤلات الصريحة والمقدرة، والاستفهامات الصريحة والمقدرة والتعليلية والاعتراضية والحوارية..

١. بلغت التساؤلات في العقيدة (توحيد ونبوات وغيبيات) = ١٨ تساؤل تفسيري.
٢. تساؤلات بلاغية لنظم القرآن (تقريرية وإنكارية وتوبيخية وتعجبية) = ١٦ تساؤل تفسيري.
٣. تساؤلات لغوية دلالية (تقديم وتأخير، توجيهات إعرابية..) = ١٤ تساؤل تفسيري.
٤. استنباطات الأحكام الفقهية (جهاد، إنفاق، تعامل مع أهل الكتاب) =٩ تساؤلات تفسيرية.
٥. تساؤلات حوارية حجاجيه جدلية (وفد نجران، المجادلة في عيسى..) = ١٢ تساؤل تفسيري.
٦. تساؤلات الردود العقلية على الشبهات (الثليث، الاصطفاء، النبوة) =٨ تساؤلات تفسيرية.
٧. تساؤلات تربوية إيمانية (الثبات، تأخر النصر، الابتلاء والرضا..) = ١٠ تساؤلات تفسيرية.
٨. تساؤلات سلوكية أخلاقية روحية (تزكية النفوس، الزيغ، الدعاء، اليقين) = ٦ تساؤلات تفسيرية.

المجموع: (٩٣) تساؤل تفسيري.

وهنالك تساؤلات متداخلة مركبة مثل: (بلاغية عقدية، لغوية فقهية، حوارية دلالية..)

مجموعها (١٠) تساؤلات أُحتُسِبَتْ من ضمن المجالات الأصلية كي لا يكون ازدواج عددي، مع ملاحظة عدم احتساب الاستفهامات الصرفية والنحوية والقراءات التي لا وظيفة تفسيرية لها.

وسنستعرض صيغ التساؤلات التفسيرية في سورة (آل عمران) عند الإمام أبي السعود وأغراضها التوظيفية(١٠)، وعند الإحصاء نجد أكثر أنواع الاستفهامات عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) هي:

الاستفهام التعليلي(١١):

وهو أسلوب من أساليب الاستفهام البلاغية المجازية التفسيرية غايته تقرير أمر معين وطلب معرفة سبب الحكم والظاهرة أو علة الحدث ووقوع الفعل والدوافع التي وراءه، ويستخدم معه الصيغ: لماذا – ما الحكمة – ما السبب – لِمَ .

ويأتي للإلزام والإقناع والتقريع وإثارة الانتباه(١٢)، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾(١٣)، فالسؤال الضمني أولاً: لماذا كان تقديم الآيات المحكمات قبل الأخر المتشابهات، فيكون الجواب التعليلي: كونها أم الكتاب وهي أصل الاستدلال ومعتمده.

والتساؤل الآخر: ما الحكمة ومقصد الكتاب من الآيات المتشابهات؟ يكون الجواب: « قيل لما كان من شأن الأمور المتشابهة أن يعجزَ العقل عن التمييز بينها سُمِّي كل ما لا يهتدي إليه العقل متشابهاً وإن لم يكن ذلك بسبب التشابه، كما أن المُشكِل في الأصل ما دخل في أشكاله وأمثاله ولم يُعلم بعينه ثم أطلق على كل غامض وإن لم يكن غموضُه من تلك الجهة وإنما جعل ذلك كذلك ليظهر فضلُ العلماء ويزدادَ حِرصهم على الاجتهاد في تدبرها وتحصيل العلوم التي نيط بها استنباطُ ما أريد بها من الأحكام الحقة فينالوا بها وبإتعاب القرائح في استخراج مقاصدها الرائقة ومعانيها اللائقة المدارجَ العالية ويعرِّجوا بالتوفيق بينها وبين المُحكمات من اليقين والاطمئنان إلى المعارج القاصية»(١٤).

وقوله سبحانه وتعالى:﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(١٥)، وهنا يُفيد طلب العلة، بمعنى ما السبب او ما الحكمة من وصل وتوثيق نوال البر بما تحب من النفقة؟ وتقديم التعليل هنا أسلوب بلاغي في السياق والتركيب والمعنى الشرعي الذي يبين التحليل الدقيق للمنهج التفسيري، يقول الإمام أبو السعود (رحمه الله): " وقيل بيانيةٌ وما موصولةٌ أو موصوفةٌ أي مما تهوَوْن ويُعجبُكم من كرائم أموالِكم وأحبِّها إليكم كما في قوله تعالى أنفِقُواْ مِن طيبات مَا كسَبتُمْ أو مما يعُمّها وغيرها من الأعمال والمهجة على أن المرادَ بالإنفاق مطلقُ البذلِ وفيه من الإيذان بعزة منالِ البرِّ مالا يخفى وكان السلف رضي الله عنهم إذا أحبوا شيئاً جعلوه لله عزوجل.. "(١٦).

صيغة " لِمَ " أو " ما الحكمة " هي للكشف عن العلة والمقاصد والغايات، كما في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾(١٧)وهنا لاستكشاف الغرض البلاغي والهدف الذي يسعون اليه وما هي الحِكَم من وراء هذا النهي فيقول الإمام: فإن قيل: لِمَ نهى عن اتخاذهم بطانة؟ قيل: لأنهم لا يألونكم خبالًا، أي لا يقصرون في إفسادكم، استعمل معدى إلى المفعولين في قولهم (لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا) على تضمين معنى المنع والنقص والخبال الفساد أي لا يقصرون لكم في الفساد(١٨).

الاستفهام الإنكاري(١٩):من الأساليب البلاغية التي عنى بها الإمام أبو السعود(رحمه الله)؛ لاشتماله على عدة مقاصد مثل: النفي أو التعجيب أو التوبيخ أو التهديد(٢٠)، ولا يُراد منه طلب الجواب الحقيقي، يقول أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: " واعلم إنَّا وإن كنا نفسر "الاستفهام" في مثل هذا بالإنكار فإن الذي هو محض المعنى: أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيي بالجواب، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له: "فافعل"، فيفضحه ذلك"(٢١)، كما في قوله تعالى:﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(٢٢)، فالهمزة في قوله: (أتأمرون) هي للتقرير مع التعجب والتوبيخ لحالهم، وقد يفيد التعجب والإنكار كما في قوله تعالى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢٣). فالاستفهام الإنكاري إذا قصد معنى الخبر: فيكون على نوعين(٢٤):

أولهما: للنفي ويسمّى الاستفهام الإنكاري، فالمعنى منفي في أسلوب الاستفهام وتصحبه (إلا) كقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٢٥).

وثانيهما: للإثبات ويسمى التقرير، ويأتي النفي بعد الاستفهام كقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾(٢٦)، فالنفي أكد معنى الاستفهام الذي جاء للإثبات، وفي قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٢٧)، قال الإمام أبو السعود(رحمه الله): " استفهامٌ إنكاريٌّ بمعنى إنكارِ الوقوعِ كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾(٢٨) لا بمعنى إنكار الواقع كما في قوله تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢٩) وفي توجيه الإنكارِ والاستبعادِ إلى كيفية الكفرِ من المبالغة ما ليس في توجيهه إلى نفسه بأن يقال أتكفرون لأن كلَّ موجودٍ لا بد أن يكون وجودُه على حال من الأحوال فإذا أُنكِرَ ونُفِيَ جميعُ أحوال وجوده فقد انتفى وجودُه بالكلية على الطريق البرهاني"(٣٠)، فالصيغ في الاستفهام

الإنكاري هي: (اليس، كيف).

ومن الصيغ التي يُكثِرُ الإمام أبو السعود (رحمه الله) ذكرها في التساؤلات التفسيرية صيغة: الاستفهام الظاهر المباشر(٣١)

بتساؤل صريح يبين المعنى يستخدم صيغة: " قال، وقلت، وقيل"؛ لعرض اعتراض وطرح إشكال تفسيري أو بلاغي ودفعه كقوله تعالى:﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٣٢).

يقول الإمام أبو السعود (رحمه الله): " قيل الباء زائدة والقبول مصدرٌ مؤكِّد للفعل السابق بحذف الزوائد أي تقبّلها قبولاً حسناً وإنما عدّل عن الظاهر للإيذان بمقارنة التقبُّل لكمال الرضا وموافقته للعناية الذاتية فإن صيغة التفعُّل مُشعِرةٌ بحسب أصل الوضع بالتكلف وكونِ الفعل على خلاف طبع الفاعل وإن كان المرادُ بما في حقه تعالى ما يترتبُ عليه من كمال قوة الفعل وكثرته وقيل القبولُ ما يقبل به الشيء .. وهو اختصاصُه تعالى إياها بإقامتها مُقام الذكر في النّذر ولم تُقبلْ قبلها أنثى أو بأنْ تسلمها من أمِّها عَقيبَ الولادة قبل أن تنشأ وتصلُحَ للبِتدانة.. وقيل هو مصدر وفيه مضافٌ مقدرٌ أي فتقبلها بذي قبولٍ أي بأمرٍ ذي قَبول حسن وقيل تقبّل بمعنى استقبل كتقصّى بمعنى استقصى وتعجّل بمعنى استعجل أي استقبلها في أول أمرها حين وُلدت بقبول حسن "(٣٣).

وكذلك كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾(٣٤)، وهنا لإزالة التعارض بين واقع الحياة الدنيا وأحكام اليوم الآخر يأتي الاستفهام في تفسير الإمام بقوله: فإن قيل: كيف لم تغن عنهم أموالهم مع أنّها كانت سبب عزّتهم في الحياة الدنيا؟ « وقيل كلمة (مِّنَ ٱللَّهِ) بمعنى البدل والمعنى بدلَ رحمةِ الله أو بدلَ طاعته كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾(٣٥) أي بدل الحق، وكما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾(٣٦)، وأنت خبير بأن احتمال سدِّ أموالهم وأولادهم مسدَّ رحمة الله تعالى أو طاعته مما لا يخطُر ببال أحد حتى يُتصدَّى لنفيه والأولُ الأليقُ بتفظيع حال الكفرة وتهويل أمرهم والأنسبُ بما بعدَهُ من قوله تعالى﴿ وإِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾(٣٧) فَأَخَذَهُمُ الله أي أولئك المتصفون بالكفر حطبُ النار وحصَبُها الذي تُسعّر به»(٣٨) .

وهذه الصيغة هي الأشهر عند الإمام أبي السعود (رحمه الله)؛ باعتبار سورة (ال عمران) ذات صبغة عقدية حوارية جدلية مع أهل الكتاب، فللرد على الشبهات المنطقية والعقلية، وعرض الإبهامات والالتباسات أو رفع تعارض أو الجمع بين النصوص جاءت صورة الصيغة والتعليل: (قال، قلت، قيل، فلم قيل، وإنما قيل، ولو قيل، ثم قيل، كأنه قيل..) ويكون جواب المعضلة بصيغة: (فالجواب..، أو قلنا..) فتكون الإجابة عن السبب مباشرة، ويظهر فيها الجانب الدلالي والبلاغي، وأحياناً يسرد ويذكر أكثر من إجابة بعد السؤال بصيغة: (قلنا يحتمل أن يكون..، أو الوجه أن يقال..).

صيغة التساؤل الافتراضي عند الإمام أبي السعود (رحمه الله):

ولعل سائلاً يسأل يقول.. أو كأنّ قائلاً يقول.. فيدفع الإمام الوهم بصيغة افتراضية، ففي قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٣٩)، فيستخدم صيغة (كيف)، فالإمام أبو السعود (رحمه الله) في تفسيرها يقوم بإدخال اعتراض متوقع ليكون التفسير كأنه هنالك مناظرة يقول: ولعلّ سائلًا يقول:

كيف يكون التمحيص للمؤمنين وقد أصابهم ما أصابهم؟ فالجواب: أنّ التمحيص ليس بإزالة الألم، بل هو تطهير الذنوب ورفع الدرجات؛ ولعل تأخير العلة الأخيرة عن الاعتراض لئلا يتوهم اندراج المذنبين في الظالمين أو ليقترن بقوله عز وجل (ويمحق الكافرين)(٤٠).. صيغة (كأنه قيل..) وهي صيغة يوردها الإمام لإزالة الشك والإشكال أو فهم معنى غير صائب للنص يأتي على البال.. فيصحح المفهوم الدلالي والعقدي، فيرد التوهم ويبطله، والتبرئة إن كان هنالك ارتياباً أو ظناً، ففي قوله تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(٤١) يقول الإمام:" كأنه قيل قد خلت من قبله أمثاله فسيخلو كما خلَوْا والقصرُ قليٌّ فإنهم لمّا انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا أنه عليه الصلاةُ والسلام رسولٌ لا كسائر الرسلِ في أنه يخلو كما خلوا ويجب التمسكُ بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدَهم فرُدَّ عليهم بأنه ليس إلا رسولاً كسائر الرسلِ .. وقيل هو قصرُ إفرادٍ فإنهم لما استعظموا عدم بقائه عليه الصلاة والسلام لهم نزّلوا منزلةَ المستبعدين لهلاكه كأنهم يعتقدون فيه عليه الصلاة والسلام وصفَيْن الرسالة والبعدَ عن الهلاك فرُدَّ عليهم بأنه مقصور على الرسالة لا يتجاوزها إلى البعد عن الهلاك فلا بد حينئذٍ من جعل قوله تعالى: (قَدْ خَلَتْ).الخ كلاماً مبتدأً مَسوقاً لتقرير عدمِ براءتِه عليه الصلاة والسلام من الهلاك وبيانِ كونِه أسوةً لمن قبلَهُ من الرُسلِ عليهم السَّلامُ وأياً ما كان فالكلامُ يخرج على خلاف مقتضى الظاهرِ "(٤٢)، وفي قوله سبحانه وتعالى:﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٤٣).

فيذكر الإمام أبو السعود (رحمه الله) لدفع شبهة محتملة وقطع أي إشكال دلالي أو فكري فيقول: "أي وطلب أن يؤوله حسبما يشتهونه من التأويلات الزائغة والحال أنهم بمعزل من تلك الرتبة وذلك قوله عزوجل﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فإنه حالٌ من ضمير فَيَتَّبِعُونَ باعتبار العلة الأخيرة أي يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله والحالُ أنه مخصوصٌ به تعالى وبمن وفقه له من عباده الراسخين في العلم أي الذين ثبتوا وتمكّنوا فيه ولم يتزلزلوا في مزال الأقدام في تعليل الاتّباعِ بابتغاء تأويله دون نفسِ تأويله وتجريدِ التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة إيذانٌ بأنهم ليسوا من التأويل في شيء وأن ما يبتغونه ليس بتأويل أصلاً لا أنه تأويلٌ غيرُ صحيح قد يُعذر صاحبه ومن وقف على (إلاّ الله) فسّر المتشابهَ بما استأثر الله عز وعلا بعلمه كمدة بقاءِ الدنيا ووقتِ قيام الساعة وخواصّ الأعداد كعدد الزبانية أو بما دل القاطعُ على عدم إرادة ظاهرِه ولم يدل على ما هو المراد به «(٤٤).

وفي عرض الإمام أبو السعود(رحمه الله)لسؤال محتمل وجواب تفسيري فيُكثر من صيغة(فكأنه قيل..)

في أسلوب العرض والجواب وهو نوع من الاستفهام التفسيري التقديري الضمني؛ لتوضيح السبب ورفع الإشكالات واعتراض على متوهم معاني التفسير، فهو يخمن سؤالاً ضمنياً محذوفاً في فكر وضمير المستمع يتأتى من خلال سياق النص، ثم يقوم بالإجابة عنه لإزالة اللبس بلفظ (فقيل.. أو أيّ..) مباشرة من نفس الآية، فكأنه أسلوب حواري مباشر، وتفسير بياني، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾(٤٥)، وهذا فيه سؤال ضمني يقول الإمام: فكأنه قيل: فما بالُ الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه، فيكون الجواب مباشرة: فقيل: ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.. (٤٦)، وكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم﴾(٤٧)، يقول الإمام أبو السعود (رحمه الله): فكأنه قيل: فما هو حال أموالهم وأولادهم عند نزول العذاب؟ فقيل: لن تغني عنهم شيئاً..(٤٨).

المبحث الثاني:أنواع التساؤلات التفسيرية عند الإمام أبي السعود

علم التفسير لا يقتصر على دلالات النصوص، بل إمكانيات المجتهد وتفسيره يُظهران شخصية العالم وبراعته في تفاعله مع ما يستشكل في ذهن القارئ واحتمالات تبحث عن توضيح(٤٩)، فقد برع الإمام في صياغته للتساؤلات التفسيرية وتوظيفها في تفسيره الذي يجمع بين سلاسة التحليل اللغوي وجمالية البلاغة البيانية، ونكاته الذوقية والتربوية واستنباطاته الشرعية(٥٠)، وتلمس ذلك في تفسيره الذي كثرت فيه أنواع التساؤلات التفسيرية الافتراضية التي يقدمها بصيغ متنوعة في داخل طيات عرضه لأنواع تفسير الآيات، إما على سبيل المعرفة أو الرد وإقامة الحجج أو الافتراض أو الاعتراض أو الاحتمال..(٥١)، ثم يجيب عن كل التساؤلات بمنهجية تجمع بين التعليل البلاغي مع التفسير والتحليل العقلي والاستدلال بالمنقول. وسورة آل عمران تعتبر ميداناً ثرياً فهي من السور الطوال ومن محاور القرآن المهمة(٥٢)؛ حيث تتناول العديد من قضايا العقيدة والأخلاق والتعاملات والأحداث التربوية في معركة أحد ومواقف أهل الإيمان وثباتهم، وامتاز الإمام أبو السعود بعمق المعرفة والفهم وطرح أنواع التساؤلات الفكرية البلاغية والنحوية والذوقية.. وترى الغالب على السورة: التساؤلات العقدية والبلاغية لارتباطها بمجادلة أهل الكتاب وتثبيت المؤمنين، وتنقسم لأجزاء رئيسية على محاور خمسة هي:

التساؤلات المباشرة الصريحة: هي التساؤلات التي تطرح بوضوح سواء كانت بلاغية أو لغوية أو تفسير احتمالات للمعاني متعددة، كلها تعرض بصورة واضحة منطقية وأسلوب سلس.

التساؤلات الاعتراضية الافتراضية: هي تساؤلات يطرحها الإمام داخل تفسير النصوص؛ لاعتراض شبهة، أو تصور لرأي محتمل ويكون بالموازنة والتمحيص بين الأقوال؛ لتبيان معانيها لا يرفض الرأي الآخر إلاّ بدليل؛ ويوضح الإشكالات وبعدها يبني شرحه حسب السياق المنطقي القرآني البلاغي للآيات.

التساؤلات الاحتمالية لدفع الأوهام: وذلك بعرض الآراء اللغوية والإعرابية والبلاغية حول كلمة أو تفسيرها أو تحليلها بما يوافق نظم القرآن المعجز، مبيناً الاختلاف، ثم يرجح المناسب مما يجتهد به من رأي مستبعداً الآراء المخالفة ودحضها.

التساؤلات التعليلية لبيان الحكمة والدلالات بتوضيح (لِمَ)، و(كيف): وهي التساؤلات التي تتقصى السؤال عن الحكمة سواء في الآخرة أو في الحياة الاجتماعية من ناحية شرعية، والعبرة من تلك الأخبار، ولماذا كان هذا الأمر.

التساؤلات البلاغية لتفسير الأسلوب القرآني للتراكيب المعجزة، كأداة دقيقة لفهم نصوص القرآن واختيار الألفاظ ومناسبتها؛ ليحقق الدعوة لتدبر كتاب الله تعالى وتوظيف البناء اللغوي، لتعميق الشعور بالمعنى، وتحمل دلالات بيانية وفوائد لها انعكاساتها وصداها في النفوس وتأثيرها البليغ، وتبيان وتحفيز للقلوب والعقول لمعانٍ غير مباشرة ضمنية.

ومرادنا من هذا البحث تتبع ورصد أشكال وأساليب التساؤلات التفسيرية وتصنيفها عند الإمام وكيف عالجها؛ لفهم معاني نصوص الآيات ومناقشة الاستفسارات التي ترد في ذهن المتلقي، فمنها: الصريح ومنها الافتراضي ومنها النحوي والبلاغي وغير ذلك وتسهم كلها في تفسير النصوص وتسديد المعنى من خلال القدرة على توظيف هذه الأساليب كوسائل تفسيرية وتعليمية.

التساؤلات العقدية: تتعلق بتثبيت أصول الإيمان، من توحيد الله تعالى، وإثبات صفاته، والنبوة والإيمان بنبوة عيسى (عليه السلام)، والكتب والرد على أهل الكتاب. كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

الأَلْبَابِ﴾(٥٣)، ويرد تساؤلاً مهماً: القرآن كتاب هداية كيف يكون في اشتباه؟ فيكون الجواب: أنّ الاشتباه هو الغموض فقط يكون للجاهل، كل ما لا يهتدي إليه العقل متشابها وإن لم يكن ذلك بسبب التشابه، ولكنه عند الراسخين في العلم فهو محكم، وهذه الآيات شروع في إبطال شبههم الناشئة عما نطق به القرآن في نعت عيسى(عليه السلام) بطريق الاستئناف إثر بيان اختصاص الربوبية ومناطها به سبحانه وتعالى تارة بعد أخرى وكون كل من عداه مقهورا تحت ملكوته تابعا لمشيئته..(٥٤)

مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾(٥٥).

يتساءل سؤالاً فكرياً: كيف يكون عيسى بن مريم(عليهما السلام) الهاً وهو مخلوق من غير أب؟ فيجيب بجواب يقرر التوحيد لله تعالى: كما خلق الله تعالى آدم بلا أم ولا أب، فما عيسى(عليه السلام) إلا مخلوق وهو بشر لا يملك حول ولا قوة، وفي هذا رد عقلي على شبهة النصارى(٥٦).

التساؤلات الروحية الوجدانية: وهي ما يتعلق بالذوقيات وتزكية النفس وأعمال القلوب كالخوف والرجاء والتوكل والصبر والخشوع والدعاء، مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾(٥٧)، هنا التساؤل: بعد أن هدى الله الراسخين في العلم لماذا دعواتهم بالثبات وعدم الزيغ؟ فالجواب خوفهم من اتباع المتشابه بتأويل لا يُرضي الله، وكون القلوب متقلبة وبين أصابع الرحمن، وهي دوما مفتقرة إلى الله تعالى وتدعو بدعوات عدم الابتلاء بما يحيدها عن الهداية، وفيه دلالة على أن الهدى والضلال من قبله تعالى وأنه متفضل بما ينعم به على عباده من غير أن يجب عليه شيء سبحانه (٥٨) .

وهذا أسلوب في النظرية التربوية للقرآن الكريم فيوجه المسار من سؤال إلى معاني وقيم إيمانية وجدانية روحية تدعو للاستقامة.

وكما في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٥٩)، قد يتبادر السؤال: ما الحكمة من التذكير بأنّ الله تعالى هو مالك الملك والمدبر وبيده كل شيء من غير مشارك ولا ممانع، فيكون الجواب: لتثبيت الإيمان وترسيخ العلاقة بالله تعالى والتسليم له؛ فهو يعز بالتوفيق والنصر من يشاء، ويذل غير ممانعة من الغير ولا مدافعة، وتخصيص الخير بقدرته وبيده لا بقدرة ولا بيد غيره سبحانه(٦٠). وهذه دلالة سلطان الله ومشيئته في العطاء؛ لتمكين أهل الطاعات بالحفظ والنصر والتوفيق يقابلها سلب الخير وإذلال أهل المعصية بانكسارهم وإخضاعهم، فكل الأمور وأقدارها وأسبابها مرتبطة بمشيئة الله تعالى.التساؤلات الأخلاقية والتربوية: وهذه تتعلق بالأمور الاجتماعية والأخلاقيات ككظم الغيظ والعفو عن الناس والإحسان والثبات وعدم الهزيمة والصبر والمصابرة والمرابطة، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٦١)، وهنا يطرح تساؤل تفسيري تربوي أخلاقي، هل الوهن بالجسد المادي أم المعنوي، والعلو بالمعنى الإيماني وانتصار الحجّة، أم بالغلبة والعاقبة والعلو على العدو، والجواب لا يتم كل ذلك إلاّ بعدم الحزن ولا الوهن وعدم الضعف خصوصا في طريق الجهاد، كون الجزع يؤدي للانهيار والانكسار، وشرط عاقبة التقوى هو الثبات والصبر وعدم الانحراف عن طاعة الله ورسوله، وأنّ الهزيمة المؤقتة لا تنفي الغلبة والنصر لأهل الإيمان، وهذا تشجيع للمؤمنين وتقوية لقلوبهم وتسلية عما أصابهم يوم أحد من القتل والقرح(٦٢). وهنا توظيف التساؤلات التفسيرية في تعليم الأمة وتربيتها وتثبيتها على أخلاق القرآن.

التساؤلات النحوية واللغوية: وهذه ترتبط بموضوع توجيه الألفاظ إعرابياً ولغوياً، والتقديم والتأخير والإعراب وحذف التقدير.. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ﴾(٦٣)، والتساؤل هنا: هذا العهد والموثق على النبيين خاصة أم هو عام على أممهم أيضاً؟ فيجيب الإمام بالتوجيه النحوي أنّ لها وجهين نحويين: أنّ الميثاق مصدر يحتمل إضافته للفاعل وهو الموثق له فيكون الميثاق مأخوذ من النبيين

يصدق بعضهم بعضاً، ويحتمل إضافته للمفعول فيكون مأخوذ من غيرهم وهم " أولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سماهم نبيين تهكما بهم لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد (ﷺ) لأنا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا، واللام في لما موطئة للقسم لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما تحتمل الشرطية ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط وتحتمل الخبرية .."(٦٤). فهنا نلمس التراكيب اللغوية والأسئلة والأوجه الإعرابية التي توجه المعنى والتي تبين سعة إطلاع الإمام اللغوي والنحوي، وتلاحظه كيف ربط بين اللغة والإيمان.

التساؤلات البلاغية والبيانية: وهي التساؤلات التي تستهدف الأسرار البلاغية، وهذا المحور من أهم القضايا الجوهرية الأكثر تكراراً وشيوعاً تختص بإبراز النظم القرآني الذي هو من ركائز منهج الإمام أبو السعود (رحمه الله)، ويجيب عنها بما يتعلق بفصاحة القرآن وبيانه وإظهار إعجازه، ومن الأمثلة في ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾(٦٥)، السؤال التفسيري البلاغي: كيف تفهم دلالة عدم خفاء شيء على الله، ولماذا ذكر الأرض والسماء؟ فالجواب: دليل الشمولية لعلم الله تعالى المطلق فلا يقتصر على مكان معين، حتى السماء والكون كله الذي تخفى عنا غيباته ومجهولاته، فهي لا تخفى على الله تعالى، فعلم الله تنفيذي يعجز إدراكه المخلوقات، يقول الإمام: " تنبيهاً على أن الوقوفَ على بعض المغيبات كما كان في عيسى(عليه السلام) بمعزل من بلوغ رتبةِ الصفاتِ الإلهية وإنما عبر من علمه عز وجل بما ذُكر بعدم خفائه عليه كما في قوله سبحانه: ﴿ وَمَا يخفى عَلَى الله مِن شيء فِي الأرض ولا فِي السماء﴾ إيذاناً بأن علمَه تعالى بمعلوماته وإن كانت في أقصى الغايات الخفيةِ ليس من شأنه أن يكون على وجهٍ يمكن أن يقارنه شائبةُ خفاءٍ بوجهٍ من الوجوه كما في علوم المخلوقين بل هو في غاية الوضوح والجلاءِ " (٦٦)

من الأمثلة أيضاً قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(٦٧)، يثار هنا تساؤل: لماذا يذكر التصوير هنا دون غيره وهل فيه دليل الوحدانية؟ ويجيب بأنَّ هذا من اختصاص الإله وفيه دلالة على بطلان زعْم النصارى بربوبيةِ سيدنا عيسى(عليه السلام) ويقول الإمام أبو السعود (رحمه الله): " وكلمةُ (في) متعلقةٌ بـ (يصوّركم) أو بمحذوفٍ وقعَ حالاً من ضمير المفعول أي يصوركم وأنتم في الأرحام مُضَغٌ و(كيف) معمول لـ (يشاءُ) والجملة في محل النصب على الحالية إما من فاعل يصوركم أي يصوركم كائناً على مشيته تعالى أي مُريداً أو من مفعوله أي يصوركم كائنين على مشيته تعالى تابعين لها في قبول الأحوالِ المتغايرة من كونكم نُطفاً ثم عَلَقاً ثم مُضَغاً غيرَ مخلّقة ثم مُخلّقة وفي الاتصاف بالصفات المختلفةِ من الذكورة والأنوثة والحُسن والقُبح وغيرِ ذلكَ منَ الصفاتِ "(٦٨). فتجد الإمام أبو السعود (رحمه الله) يجعل من التساؤلات البلاغية ما هو مرتبط بالعقيدة وبيان المناسبة بين الآيات مع إظهار عظمة النظم القرآني، والأمثلة كثيرة مثل ذلك.

التساؤلات الفقهية: وتتضمن السورة العديد من المواضيع الفقهية وربطها بالإيمان والأخلاقيات كآداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأحكام الجهاد والنفقة في سبيل الله وأحكام الأيتام والقوامة وحرمة الزنا وغير ذلك، ومثال التساؤل في الأحكام قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾(٦٩)، والتساؤل هنا: ما معنى الاستطاعة، وهل الاستطاعة شرط صحة أم وجوب للحج؟ وهل هو على التراخي أم على الفور؟ فيجيب: " أي من استطاع منهم إليه سبيلا فلله عليه حج البيت وقد رجح هذا بكون ما بعده شرطية والضمير المجرور في (إليه) راجع إلى البيت أو إلى حج والجار متعلق بالسبيل قدم عليه اهتماما بشأنه.. وروي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وما عليه أكثر العلماء أنَّ السبيل: هو الزاد والراحلة.."(٧٠). دور الإمام أبو السعود (رحمه الله) في التساؤلات الفقهية ينقل أقوال الفقهاء ويوازن بين أدلتهم، بعد تحليلها وربطها بسياقاتها

ومواقف ووقائع، وبعدها يستنبط من النصوص أحكامها.

التساؤلات التاريخية والقصصية: تعطينا جواب لكيفية موازنة الإمام أبي السعود بين التفسير اللغوي وشرح دلالات المعاني العميقة لنصوص الآيات المتعلقة بالقصص والوقائع التاريخية، حيث سورة آل عمران فيها مساحة واسعة من الأحداث التي تعطي إشارات في كيفية توجيه الصراع مع الأعداء، مع إمكانية الحوار مع الغير بشرط الحفاظ على التوحيد واحترام الدين؛ فجاءت: لتعزيز البناء العقدي والتربوي وتوسيع الفهم البياني واللغوي، وربط الوقائع التاريخية بالقيم الأخلاقية وتوضيح ملابسات الأحداث من خلال أسباب النزول، وتلحظ تصوير القرآن للنزاع بين أهل الكتاب بشأن الرسالات والمرسلين، مع تبيان التحديات للدعوة ومعارضيها من قريش وغيرهم. وعلى سبيل المثال فيما يقصه القرآن بعد آيات المباهلة عن نصارى وفد نجران قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٧١)، وهذا نصّ عظيم يظهر فيه نظم القران البلاغي وهو يرد على أهل المغالطات بالتثليث مثبتاً وحدانيته، والسؤال التفسيري: لماذا ذكر أسلوب الاستغراق والتوكيد بتكرار "إنّ" و"هو"، والجواب: لتعضيد قوة البيان وإظهار مقاصد الآية بأسلوب جذاب مؤثر وقوي، حيث ترد على المفسدين ممن يحاجون في عيسى(عليه السلام) ، فتسقط أدلتهم(٧٢). وهنا تصريح عميق لتثبيت التوحيد لله وحده بذكر "من" الاستغراقية التي تفيد أنه ما من مستحق الألوهية غير الله سبحانه وتعالى الذي له الصفات المطلقة، وطرح القصة بصبغة عقدية يثير التساؤل عن المقصد من هذا الحدث والقصص للأمة؟ وكيف يكون الحوار والرد بسلاسة وتدرج دعوي؟ وهو طريقة رصينة هادفة تجمع بين سرد الحدث التاريخي وعقيدة الحق وبلاغة البيان.

التساؤلات التفسيرية الحوارية الجدلية الدفاعية: هي تساؤلات تشمل نصوص الآيات التي يكون فيها آلية الحوار(٧٣) ودوره في الهداية والإقناع والدلالة والتذكير بآيات الله في النفس والكون ضمن منهجية لها آدابها وقواعدها؛ لتوضيح المعاني، وتبني المفاهيم والقيم، وتعزز أواصر التواصل والتقارب وتوضح الحقائق وتثير العقل والتفكير، كما تلاحظ الإمام أبي السعود يحفز تساؤلات واستنباطات ومعاني حول دعوات زكريا ومولد يحيى عليه السلام، ومواقف مريم وولادة السيد المسيح وخطابات الحواريين مع عيسى(عليه السلام) ، ومثل خطاب وفد نجران وموضوع المباهلة، ومناظرات ومحاججات جدلية ضد تشويهات أهل الكتاب والدعوة لهم إلى كلمة سواء، والصيغ الدفاعية لإثبات الحق ورد الشبهات والمغالطات في العقيدة ببلاغة بيانية ورد إنكاري دلالي، وكذلك في مواقف الصحابة(رضي الله عنهم) في غزوة أحد ونتائجها.

ومن إيجابيات الإمام أبو السعود (رحمه الله) أنه لا يخوض في الخلافيات والجدل كثيراً، ولا يتوسع في عرض آراء المذاهب المختلفة، وينتقد الشبهات بردود مقتضبة، وهذا يعطي الانطباع البلاغي الفكري للتفسير ممحصاً للانحرافات، مع تمييزه بين المحكم والمتشابه وربطه بالرد بالأسلوب العلمي المقنع، مع جميل ربطه التناسق والمناسبات بين الآية وما قبلها وتماسك المعنى، مثال ذلك قوله تعالى:﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(٧٤)، كيف يربط الإمام بينها وبين الآيات التي قبلها، ويتساءل الإمام أبو السعود (رحمه الله) عن مناسبة المقصود بالرد على دعاوى أهل الكتاب بقوله: « يبيّنَ وحدانيتَه بنصب الدلائل التكوينية في الآفاق والأنفس وإنزال الآيات التشريعية الناطقة بذلك عبّر عنه بالشهادة على طريقة الاستعارة إيذاناً بقوته في إثبات المطلوب وإشعاراً بإنكار المنكر..:﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ تكريرٌ للتأكيد ومزيدِ الاعتناء بمعرفة أدلةِ التوحيد والحُكم به بعد إقامة الحجةِ، وليجريَ عليه قوله تعالى :﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾فيُعلمَ أنه المنعوتُ بهما ووجه الترتيب تقدمُ العلمِ بقدرته على العلم بحكمته.»(٧٥).ولنضرب مثالاً للدلالة من النماذج الكثيرة الغنية في تفسير الإمام الذي يضم بين التساؤلات الحوارية واستعلام المعاني واستكشافها؛ لتقريب الدلالات في السياق القصصي لغوياً وتاريخياً، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ

كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٥٩) ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ (٦١) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٦٢) فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ (٦٣) قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦)﴾(٧٦)

في هذه الآيات تساؤلات كثيرة للنصارى حول السيد المسيح عيسى(عليه السلام)، فيجيبهم الله تعالى: بأنَّ مثله كمثل آدم: بشر خلقه من تراب ذاك بلا أب ولا أم وهذا من أم بلا أب وهذه الخارقة هي إرادة الله وامتحانه، فان تساءلوا عن حقيقة الأمر، فالجواب هو ما قصه ربنا: " الحقُّ المذكورُ من الله تعالى والتعرّضُ لعنوانِ الربوبيةِ مع الإضافة إلى ضمير المخاطب لتشريفه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ والإيذانِ بأن تنزيلَ هذه الآياتِ الحقةِ الناطقةِ بكنه الأمر تربية له عليه الصلاة والسلام ولُطفٌ به"(٧٧)، فان أثير تساؤل في الشك بأمر عيسى(عليه السلام) فالجواب: " الامتراءَ في المحذورية بحيث ينبغي أن يُنهى عنه من لا يكاد يمكن صدورُه عنه فكيفَ بمن هو بصدد الامتراء وإما لكل من له صلاحيةُ الخطاب"(٧٨).

وقد يطرح تساؤل: لو لم يؤثر الإخلاص والعدل مع أهل الكتاب، فما العمل، الجواب ما أخبرنا به ربنا: ﴿.. فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(٧٩) الجواب في تفسير الإمام: « لزمتكم الحُجةُ فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطقتْ به الكُتب وتطابقت عليه الرسلُ عليهم السلام تنبيه النظُر إلى ما روعيَ في هذه القصة من المبالغة في الإرشاد وحسنِ التدرُّجِ في المُحاجَّة.. فلما ظهر عنادهم دُعُوْا إلى المباهلة بنوع من الإعجاز ثم لما أعرضوا عنها وانقادوا بعضَ الانقياد دُعوا إلى ما اتفق عليه عيسى(عليه السلام) والإنجيلُ وسائرُ الأنبياء عليهم السلام والكُتب ثم لما ظهر عدمُ إجدائه أيضاً أُمِرَ بأن يقال لهم اشهدوا بأنا مسلمون «(٨٠)، وهنا أمام إعْراضهم إثبات هوية الدين، والله تعالى يعلم من هو فاسد العقيدة، بعد أن رَغِبوا عن الكلمة العدل السواء التي جوهرها توحيد الله، وتنحوا عن التفاهم والتعايش والتوافق وامتنعوا عن ذلك. فهذا التنوع في التساؤلات يعطينا رؤية واضحة وأدلة ملموسة واقعية تطبيقية على مدى توظيف أنواع التساؤلات التفسيرية عند الإمام ضمن إطار بلاغي تفسيري ومنهج لغوي وتأريخي وفهم متين وعميق للمعاني.

المبحث الثالث/ الأبعاد اللغوية والدلالية للتساؤلات التفسيرية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله)، وأثرها في الدراسات التفسيرية.

تشكّل التساؤلات التفسيرية أحد الأساليب العلمية التي اعتمد عليها عدد من المفسّرين في عرض المعاني القرآنية وبيان دلالاتها، وقد برز هذا الأسلوب عند الإمام أبي السعود في تفسيره، حيث تجلّت تساؤلاته بصورةٍ دقيقة ومنظّمة تسهم في تفكيك النص القرآني وإزالة ما قد يطرأ عليه من إشكالات لغوية أو دلالية أو معنوية؛ لإثارة إشكال أو دفع توهّم أو استنباط معنى أو ترجيح وجه من وجوه الدلالة المحتملة، بحيث يجيب عنها ضمن سياق التفسير نفسه.

ومن الناحية اللغوية، يتخذ التساؤل التفسيري عند الإمام شكلاً أسلوبياً واضحاً، يظهر غالباً بصيغة الاستفهام المباشر أو بالتعبير عن حالة من التعجّب أو التوقّف أو الإستشكال؛ يراد منها التنبيه والتقرير والتحفيز على التدبّر، مما يدل على عمق الوعي اللغوي الذي يتمتع به الإمام، وقدرته على توظيف أدوات العربية لخدمة مقاصد التفسير، فقد كشف التطور الدلالي في الدراسات اللغوية العربية عن وجود صلة وثيقة

بين البلاغة القديمة التي تدعو للإبداع وبين وريثها ووليدها الذي هو امتدادها وجسر التواصل والمقصد الذي يعبر عن الأثر في تجربة فنية لملامح الشاعر والأديب عينه فتبين طريقة انفعالاته وتفكيره يدعو للتصرف في استعمالات اللغة لها قواعدها وأنماطها يُعرف في الدراسات الحديثة بالأسلوبية(٨١)، يقول صاحب كتاب الأسلوبية والأسلوب: « أن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ويرمي إلى «تعليم» مادته وموضوعه: بلاغة البيان»، وأن البلاغة «ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية»(٨٢)، فيظهر بجلاء أنّ كثيراً من المفاهيم التي تتناولها الأسلوبية اليوم كانت كامنةً في التراث البلاغي العربي، وإن لم تُصغ بالمصطلحات الغربية المعاصرة. ولا يُراد بذلك الادّعاء بأن الأسلوبية علمٌ عربيّ محض، ولا أنّ العرب قد سبقوا الغرب إلى جميع مبادئه، لكن من الجائز القول بأنّ عدداً من مفاهيم هذا العلم وُجدت عند البلاغيين القدامى في صورةٍ ذهنية ومعايير نقدية راسخة(٨٣)، أما الادّعاء بأنّ الأسلوبية نتاجٌ خالصٌ للدرس الغربي دون ارتباطٍ بالتراث العربي، فهو قول يصعب التسليم به، لا سيما عند النظر إلى جهود البلاغيين في تحليل الخطاب والتمييز بين دلالاته. ولا شك أن كثيراً من مباحث البلاغة العربية يمكن إعادة قراءتها قراءةً حديثة في ضوء الأسلوبية المعاصرة؛ فقد تناول الشيخ الجرجاني على سبيل المثال ظواهر التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، وهي مسائل تمسّ جوهر أسلوبية النص وبنيته، وتمثل جانباً مهماً مما تبحثه الأسلوبية الحديثة عند دراسة الأسلوب وقدرته على توليد الدلالة(٨٤).

وقد أكد بعض الباحثين المعاصرين أنّ مفهوم البيان في التراث البلاغي العربي قريبٌ من مفهوم الأسلوبية في مناهج النقد الغربي؛ لأنّ كليهما ينظر إلى طريقة التعبير عن المعنى وتأثير الأسلوب في المتلقي(٨٥)، ويبرز هذا الترابط أكثر عند تناول الأساليب الإنشائية مثل: ومنها الاستفهام وغيره التي تُعدّ من أهم أدوات الإمام أبي السعود(رحمه الله) في بناء تساؤلاته التفسيرية. فالأسلوبية الحديثة تنظر إلى الانزياح عن المألوف والخرق الفني للسنن اللغوية بوصفه عنصراً إبداعياً ينهض بالمعنى ويكسر رتابة التعبير العادي. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الأسلوب يمثل خروجاً على المعيار أو اختراقاً للمألوف بهدف إبراز المعنى في سياق إبداعي مخصوص(٨٦). وهذا ما يتحقق بصورة واضحة في الاستفهامات التفسيرية التي يطرحها الإمام أبو السعود (رحمه الله)، إذ تُخرج الاستفهام من معناه الحرفي المباشر إلى دلالات ثانوية كالإنكار والتقرير والتوبيخ والتعجب بحسب المقام. وبناءً على هذا الربط، يمكن القول إنّ توظيف الإمام أبي السعود (رحمه الله) لأسلوب التساؤل يُعدّ تطبيقاً عملياً لجوهر التفكير الأسلوبي التداولي قبل ظهوره بمصطلحاته الحديثة؛ لأن لغة القرآن حية وتنمو بنمو الثقافات والمجتمعات وهي ثروة بتنوع دلالاتها وأساليبها ودقة قواعدها، والإمام لا يكتفي بظاهر الاستفهام بل يوجهه نحو معنى مخصوص وفق السياق والمقام والدلالة البلاغية(٨٧). ومن هنا يظهر أنّ التراث البلاغي العربي يمتلك جذوراً أصيلة في تحليل الأسلوب ووظائفه، وأنّ التساؤلات التفسيرية عند الإمام أبي السعود تمثل مظهراً بلاغياً أسلوبياً قادراً على توليد دلالة تفسيرية أعمق من مستوى اللفظ المجرد، ومن خلال هذه التساؤلات يتدرّج القارئ في فهم المعنى من الإجمال إلى التفصيل، ومن الاحتمال إلى الترجيح، ومن الظاهر إلى المقصد العميق. أما من الناحية المنهجية، فيُلاحظ أن تساؤلات الإمام أبي السعود (رحمه الله) تُعبّر عن طابع علمي تحقيقي، إذ يظهر من خلالها اهتمامه بتحرير الأقوال وتقويمها ونقدها، ومناقشة أقوال المفسّرين السابقين، ومعالجة ما يرد عليهم من اعتراضات ودفع ما يُثار حول النص من شبهات. وهذا يُبرز أنّ التساؤل عنده ليس مجرد عنصر أسلوبي، بل أداة تحليل ومنهج استدلالي يُبنى عليه الحكم.

ويبدو التساؤل عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) أسلوباً بلاغياً تداولياً بالدرجة الأولى، حيث لا يُراد به الجهل بالجواب، وإنما التنبيه إلى معنى أو دفع توهّم أو إثارة إشكال ثم حلّه داخل النص التفسيري. وهذا النمط من التساؤلات يمثل امتداداً لما قرّره البلاغيون القدماء حول تولّد معانٍ ثانوية عن المعاني الأصلية للّفظ

بحسب السياق والمقام. فقد أشار الجرجاني والسكاكي وغيرهما إلى أنّ بعض الأساليب —ومنها الاستفهام— قد تُفهم على وجهٍ غير مباشر مثل: التقرير، التوبيخ، التعجب، الاستبطاء، والإنكار، وهي معانٍ تُستفاد من المقام لا من اللفظ وحده (٨٨).

ويكشف هذا التقعيد البلاغي عن حضورٍ مبكرٍ لمنهج التداولية في تحليل دلالة الخطاب؛ إذ يعوّل على السياق الخارجي والمقام في توليد المعنى. وقد أشار بعض الباحثين المعاصرين إلى أن القيمة التداولية تتجلّى عندما يخرج اللفظ عن معناه الحرفي إلى معنى مقصود وفق ظروف الخطاب(٨٩) ولذا، فإنّ استفهامات أبي السعود كثيراً ما تحمل قوة إنجازيه غير مباشرة، أي أنها تستهدف إثبات معنى عقدي أو دفع اعتراض لغوي، فيكون الاستفهام في الظاهر سؤالاً، وفي الباطن تقريراً أو توبيخاً. وهنالك فرق بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة؛ فإذا طابَق اللفظُ المعنى الحرفي فهو فعل مباشر، أما إذا خالفه فهو فعل إنجازي غير مباشر(٩٠)وتظهر هذه القوة الإنجازية بوضوح في أسلوب الإمام أبي السعود العمادي (رحمه الله) حين يحوّل الاستفهام من مجرد طلب فهم إلى وظيفة بلاغية نقدية أو جدلية وفق ما يقتضيه السياق. وهذا يدل على وعي عميق بالعلاقة بين الدلالة اللغوية والمقام التداولي في التفسير.

وترتبط هذه التساؤلات عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) بالسياق القرآني؛ إذ يلجأ إليها عند تعدّد الاحتمال في المعنى، أو احتياج التركيب النحوي إلى ترجيح، أو عند وجود اعتراضات عقدية تحتاج دفعاً. فيُسهم التساؤل في نقل القارئ من الإجمال إلى التفصيل ومن الاحتمال إلى القطع، مستثمراً القوة التداولية للاستفهام داخل السياق القرآني.

ومن خلال التتبّع، يمكن تصنيف التساؤلات التفسيرية عند أبي السعود إلى أنماطٍ رئيسية، أهمّها:

التساؤلات اللغوية: وتُطرح حول إعراب كلمة، أو دلالة صيغة، أو تركيب نحوي، أو أسلوب بلاغي، إذ يظهر اهتمامه بدلالات الحرف والاسم والفعل والموقع السياقي لكلٍّ منها.

التساؤلات الدلالية: وترتبط بالمعنى المقصود من اللفظ، والدلالة التي يعبّر عنها السياق، ووجوه الترجيح بين المعاني المحتملة.

التساؤلات العقدية: وتثار عند وجود معنى يتصل بالعقائد والإيمان، خاصةً عند آيات الصفات، فيوضّح المراد ويزيل التوهم.

التساؤلات المقاصدية: وهي تلك التي تربط بين المعنى والغاية الشرعية منه، فيستخلص قيماً تربوية واجتماعية وعقدية.

التساؤلات النقدية: ويتناول فيها آراء بعض المفسّرين السابقين، فيناقشهم بلطفٍ وتحليلٍ دقيق، ويظهر من خلالها منهج نقدي رصين.

الأبعاد اللغوية للتساؤلات التفسيرية عند الإمام أبي السعود

تشكّل اللغة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها فهم النص القرآني واستنباط دلالاته ومعانيه، لذلك أولى الإمام أبو السعود عناية بالغة بالجانب اللغوي في تفسيره، واعتمد في كثير من المواضع أسلوب التساؤل لمعالجة قضايا لغوية دقيقة، تُسهم في بيان المراد وتوجيه المعنى، وتحديد الصيغة الأنسب للسياق القرآني. ويتجلّى هذا البعد اللغوي من خلال عدة مستويات، أبرزها: النحو، والصرف، والبلاغة، ودقائق التعبير.

البعد النحوي في التساؤلات التفسيرية

يُعَدّ علم النحو من أبرز العلوم التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، إذ إن الإعراب مفتاح من مفاتيح فهم النصوص القرآنية، بل هو روحها وجوهرها؛ فلا يمكن لمفسر أو قارئ أن يتصدّى لبيان هذه النصوص وإيضاح دلالاتها دون التمكن من علم الإعراب وقواعده وأحكامه. فالاختلاف في وجوه الإعراب يؤدي

بالضرورة إلى تباين في المعنى المستفاد من النص، ويكشف عن تعدّد الدلالات المقصودة. كما أن علوم القرآن تعددت وتنوعت، وكان علم الإعراب من أبرزها، وهو مما خصّ الله به هذه الأمة، لما له من دور كبير في كشف إعجاز النص القرآني وبيان فوائده ومعانيه. وقد روي أن الله عز وجل خص هذه الأمة بثلاثة لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب(٩١)، وفي هذا السياق يؤكد الباحثون أن العلاقة والترابط بين الإعراب والمعنى علاقة مشتركة متعاضدة، فهو ليس مجرد علامات لفظية تُتكون في نهاية الكلمة، بل هو وسيلة لمعرفة الغايات والحِكَم والمقصد، وفهم المعاني الدلالية التي تشير اليها التراكيب(٩٢)، والبحث في الصلة بين المعنى والإعراب يحتاج إلى قدر كبير من الفهم والدقة، إذ يقوم على تلمّس المعنى الخفي الذي يُوحي به الإعراب من غير تصريح مباشر(٩٣) . ويبرز اهتمام الإمام أبو السعود (رحمه الله) بالتركيب النحوي للجملة القرآنية بشكل واضح من خلال تساؤلاته، إذ يطرح أسئلة حول إعراب كلمة أو موقعها من الجملة، أو سبب تقديمها أو تأخيرها، أو متعلقها من الفعل أو الاسم. ويهدف بذلك إلى توجيه المعنى وتثبيت الدلالة وفق مقتضى السياق.

ويُلاحظ أنّ تساؤلاته النحوية تُركّز على نقاط أساسية:

أولاً: تحديد محل الإعراب قد يؤثر تغير محل الكلمة إعراباً على المعنى المستفاد

فيثير الإمام سؤالاً حول الإعراب المقترح، ويطبق عليه ضوابط القواعد النحوية، ثم يرجّح الأكثر انسجاماً مع سياق الآية، وقد استفاد من هذا النوع من التساؤلات طلبة العلم في ضبط القواعد التطبيقية للنحو من خلال نصوص قرآنية حيّة، وليست مجرد قضايا نظرية. والإعراب من أهم الوسائل التي يُستعان بها لبيان معاني النصوص القرآنية؛ كونه أثرى مصدراً يستقي منه العلماء، فمعرفة تراكيب الألفاظ وإعرابها تمثل أحد المصادر الرئيسة في فهم النصوص، ويتضح بها ما قد يشكل على المفسّر أو القارئ؛ ولذلك صنّف العلماء قديماً وحديثاً مصنفات كثيرة مستقلة في إعراب القرآن؛ كونه يتجاوز الجانب الشكلي إلى توضيح المعنى المراد(٩٤)، هدفهم منها الجمع بين الاهتمام بالإعراب والمعنى معاً(٩٥).

ومن الأمثلة الدالة على ذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(٩٦)، قال الإمام أبو السعود(رحمه الله): « الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا « في محلِ الرفعِ على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل مَنْ أولئك المتقون الفائزون بهذه الكرامات السنية فقيل هم الذين الخ أو النصبِ على المدحِ أو الجرُّ على أنَّه تابعٌ للمتقين نعتاً أو بدلاً أو للعباد كذلك والأول أظهر»(٩٧).

ثانياً: البعد الصرفي في التساؤلات التفسيرية:

لم تقتصر تساؤلات الإمام على النحو فقط، بل امتدت إلى علوم الصرف وبنية الكلمة، لما لذلك من أثرٍ في توجيه الدلالة. إذ نجده أحياناً يتساءل عن صيغة كلمة ما: قال تعالى:﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(٩٨)، قوله تعالى: قالت: " رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى"، أي: ليس قصدها مجرد خبر عن ولادة طفل، بل كأنها تقول: فلما ولدت بنتاً صرخت بذلك، أو تأنيث الجنين كان معروفاً عند الله تعالى، أو لأن التعبير قد يُؤول إلى "الحبلة" أو "النفس" أو "النسمة"، وقولها: "أنثى" يمثل بديل الضمير أو تأكيد الحال من الضمير، ويُذكر تأنيثه لما سبقه من شعور بالخوف أو الهمّ أو لما وُجه من تأويل سابق، والحال هنا توضّح شعورها بالحزن وتحسرها على خيبة الرجاء، وعكس ما كانت تأمله من ولادة ذكر؛ ولهذا السبب السيدة نذرت أن تُخصصه محرّراً، أي مُكرّساً للعبادة، للتأكيد على صدق نذرها والتعبير عن اعتقادها الخاطئ حينئذ(٩٩) .وصيغة المبالغة عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) في سورة آل عمران جاءت لغايتين:

١- هي التشديد في الوعيد.

٢- هي التأكيد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(١٠٠). فيرى المفسر أنَّ تفضيل صيغة الاسم بدل الفعل يفيد الاستمرار كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾(١٠١)، فعبَّر بالاسم بدل الفعل " غُزًّى" لهذه لعلة الاستمرار، وكذلك عبَّر بالماضي عن الشيء، لتحققه، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ﴾(١٠٢) "(١٠٣).

ثالثاً : البعد البلاغي في التساؤلات التفسيرية

يُعدُّ البعد البلاغي من أبرز الأبعاد التي يبرز فيها دور التساؤل عند الإمام أبي السعود، إذ يتفاعل مع النص القرآني بوصفه خطاباً معجزاً بلفظه ومعناه، فيطرح أسئلة تتعلق بأوجه البلاغة في الآية، مثل: التقديم والتأخير، والقصر، والحذف والذكر، والاستعارة، والكناية، ويساعد في الوقوف على معجزة القرآن الكريم البلاغية التي تحدى بها الله تعالى العرب، قال ابن عاشور: " فإعجاز القرآن متوجه إلى العرب إذ هو معجز لفصحائهم، وخطبائهم، وشعرائهم، مباشرة، ومعجز لعامتهم بواسطة إدراكهم أن عجز مقارعيه عن معارضته مع توفر الدواعي عليه، فهذا برهان ساطع على أنه تجاوز طاقة جميعهم، ثم هو بذلك دليل على صدق المُنَزَّل عليه لدى بقية البشر الذين بلغ إليهم صدى عجز العرب بلوغا لا يستطاع إنكاره لمعاصريه بتواتر الأخبار، ولمن جاء بعدهم بشواهد التاريخ، كما أنه معجزة مستمرة على تعاقب السنين؛ لأنه قد يدرك إعجازه العقلاء من غير الأمة العربية بواسطة ترجمة معانيه التشريعية، والحكمية والعلمية، والأخلاقية، وهو دليل تفصيلي لأهل تلك المعاني، وإجمالي لمن تبلغه شهادتهم بذلك" (١٠٤)، ويظهر من خلال هذه التساؤلات:

١- إدراكه لدقة اختيار اللفظ فيسأل: لماذا اختير هذا اللفظ دون غيره؟ ويجيب بتوجيهات بلاغية مقنعة.

٢- كشف أثر الأسلوب في الدلالة فالتقديم مثلاً يدل على الاختصاص أو التعظيم أو الاهتمام، فيبرز ذلك عبر التساؤل ثم التحليل.

٣- إزالة التعارض الظاهري قد يظهر في بعض الآيات أسلوب يوهم التعارض، فيثير تساؤلاً بلاغياً يوضّح به ما خفي على القارئ.

كما نجد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾(١٠٥)، ويقصد بـ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ هم أحبار اليهود، الذين أخذوا سهماً وعلماً وافرا من التوراة، والمراد باللام هنا هي لام العهدية، إشارة للكتب المنزلة قبل الإسلام، فالقصد يكتمل حين يُنظر إلى التوراة كجزء من هذه الكتب. وسبب التعجب والتقريع هنا هو إعراضهم عن المحاكمة لما دُعوا إليه، مع أنَّ دعوتهم كانت محدودة بالتوراة وما أُبيّن لهم فيها من علوم وأحكام، ومن ذلك ما تعلّموه من صفات رسول الله (ﷺ) وحقائق دين الإسلام.

وأشار إلى كمال اختصاصهم بهذه العلوم والحقوق التي يجب مراعاتها والعمل بها بكلمة "نصيب"، مع استخدام التنكير للتفخيم، ثم يُدْعَوْنَ هؤلاء اليهود إلى كتاب الله أي التوراة، وإضافته إلى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد وجوب الرجوع إليه. والجملة هنا بمثابة استئناف يُوضّح محل التعجب، مبنية على سؤال ضمني نشأ من صدر الكلام، كأنّ القائل يقول: "ماذا يفعلون؟" فيجيب: "يُدعون إلى كتاب الله تعالى"، أو يُقال: "هو حال من الموصول". (١٠٦)

التساؤل البلاغي في قوله تعالى: ﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ يظهر من خلال تعجب القرآن من تقصير أهل الكتاب رغم امتلاكهم نصيبهم من العلم الإلهي في التوراة. فعبارة "أُوتوا نصيباً" تشير إلى حقهم وامتلاكهم معرفة وواجباً، في حين أن كلمة "نصيب" جاءت للتفخيم والإشعار بأهمية هذا الحق، لا للتحقير. ثم يستأنف النص بالإشارة إلى دعوتهم إلى "كتاب الله"، أي القرآن الكريم، لتأكيد وجوب مراجعتهم له وإظهار

تشريف الدعوة إليه. والجملة تمثل استئنافاً يجيب عن سؤال ضمني: ماذا يفعل هؤلاء؟ والإجابة القرآنية تحمل تعجباً خفياً ومفارقة بلاغية، حيث يمتلكون الحق في العلم والاتباع ومع ذلك يغفلون عنه، مستعملاً لذلك التنكير والإظهار والاستئناف لتحقيق التأكيد البلاغي والتشديد على المسؤولية، وهكذا يسهم التساؤل البلاغي في إبراز الإعجاز البياني، ويساعد القارئ على تذوق جمال النص.

رابعاً : دقائق التعبير اللغوي في التساؤلات:

من الجوانب الدقيقة التي اعتنى بها أبو السعود، طرحُ تساؤلات تتعلق بما يسمى بـ"دقائق العربية"، وهي الفروق اللطيفة بين التعبيرات المتشابهة، أو بين الحروف ذات الدلالات المتقاربة، مثل: في وعلى، أو من وعن، وما إلى ذلك.

ويكشف من خلال هذه التساؤلات ثلاثة فوائد رئيسة:

١- إبراز الفروق الدلالية إذ يبيّن أن اختيار حرفٍ معيّن له دلالة تختلف عن غيره.

٢- بيان المعاني الثانوية مثل دلالة التعليل، والتبعيض، والسببية، والغاية.

٣- تعزيز الانسجام مع السياق، فكل لفظة وُضعت في مكانها بدقّة متناهية، والتساؤل يكشف هذا التناسب، يُستفاد مما سبق أن التساؤل اللغوي عند الإمام أبي السعود لم يكن أسلوباً عفوياً، بل كان أداة منهجية: لتحرير المعاني، وترجيح الأقوال، وتفكيك التراكيب، وربط اللفظة بسياقها، كما يسهم في تنمية الحس اللغوي لدى القارئ والباحث، ويجعله يتفاعل مع النص لا أن يمر عليه مروراً سطحياً.

خامساً: الأبعاد الدلالية للتساؤلات التفسيرية عند الإمام أبي السعود

يُظهر الإمام أبو السعود(رحمه الله) عناية ظاهرة بالجانب الدلالي في تفسيره للآيات القرآنية، مُوظِّفاً أسلوب التساؤل من أجل الكشف عن المعاني العميقة التي لا يتبيّنها القارئ لأول وهلة. ويتجلى ذلك في كثرة تساؤلاته حول سياق الكلام ومناسبته، والعلاقات الدلالية بين الألفاظ، مما يبرز وعيه بأن المعنى القرآني لا يُفهم من خلال الكلمة منفصلة عن محيطها النصي، بل من خلال بنية دلالية متكاملة. وقد اتضح هذا المنهج في مواضع عدّة من تفسيره، منها قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(١٠٧) حيث تساءل عن معنى الإشارة في ﴿ذَٰلِكَ﴾ مع كون القرآن حاضراً بين أيدي المخاطَبين، ثم بيّن أن هذا الاستعمال لبيان رفعة شأنه وعظم منزلته، مما يدل على بعد دلالي مقصود في الخطاب القرآني (١٠٨). كما يُلاحظ أنّ الإمام أبو السعود (رحمه الله) يكثر من التساؤلات التي تُعنى بإزالة الإشكالات الدلالية الظاهرة، خصوصاً عند الآيات التي تحتمل أكثر من معنى، إذ يسأل: أيّ المعاني أقرب إلى السياق؟ ولماذا؟ ثم يقدّم توجيهاً دلالياً يرفع الاحتمال الأضعف. وهذا الأسلوب يُعدّ من أهم خصائص منهجه النقدي في التفسير. فعند تفسير قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(١٠٩) يثير سؤالاً حول دلالة الاستقامة، ويُفصّل في معنى الصراط بوصفه الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، ثم يبيّن أنّ هذا المعنى يتّسق مع المقصد العام للسورة التي تُعنى بالهداية(١١٠).

ومن الأبعاد الدلالية المهمّة التي يُبرزها منهجه التساؤلي أيضاً: دلالة الربط بين الآيات وما قبلها وما بعدها، وهي ما يُعرف بمبحث المناسبة في علم التفسير. إذ يُثير الإمام تساؤلات تدور حول علاقة الحكم بسببه، أو ارتباط المعنى الجديد بما سبقه موضوعياً، فيكشف بذلك وحدة البناء الموضوعي للسياق. فعند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١١١) نزلت في مشركي اليهود الذين جحدوا النبوة، وهنا تساءل عن مناسبة تقرير الحكم بعد ذكر صفات المتقين، ثم بيّن أن المقصود بيان المقابل لصفاتهم من باب إقامة المقابلة الدلالية(١١٢)، فقد كان من القائلين بأنّ اللغة توقيف من الله تعالى، إذ قال: "... وأنّ التعليم يصحّ إطلاقه على الله تعالى، وإن لم يصحّ إطلاق المعلّم عليه؛ لاختصاصه عادة بمن

يعترف به، وأنّ اللغات توقيفيّة، إذ الأسماء تدلّ على الألفاظ بخصوص أو بعموم، وتعليمها ظاهر في إلقائها على المتعلّم، مبيّناً له معانيها، وذلك يستدعي سابقة وضع، وما هو إلاّ من الله تعالى ..."(١١٣)، وهو في ذلك ساير رأي أغلب أهل الكلام الذين استدلّوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(١١٤) وعدد من المفسّرين الّذين تأثّر بهم، ومنهم البيضاويّ الّذي فسّر آية تعليم آدم عليه السلام بأنّ الله تعالى خلق في آدم علماً ضرورياً بإسماعه إيّاها، أو إلقائها في روعه(١١٥). غير أنّ الإمام أبا السعود (رحمه الله) في تفسيره الآية المذكورة آنفاً يؤكّد امتلاك الإنسان الاستعداد الفطريّ في تعلّم اللغة، إذ قال: "العلم بالألفاظ من حيث الدلالة على المعاني مسبوق بالعلم بها، والتعليم حقيقة عبارة عن فعل يترتّب عليه العلم بلا تخلّف عنه، ولا يحصل ذلك بمجرّد إضافة المعلّم، بل يتوقّف على استعداد المتعلّم لقبول الفيض وتلقّيه من جهته."(١١٦)

كما يكشف الأسلوب التساؤلي لدى الإمام أبي السعود (رحمه الله) عن حسّ نقدي رفيع، إذ يقوم بمناقشة أقوال بعض المفسرين من خلال تساؤلات دلالية موجّهة، فيعرض القول أولاً، ثم يورد تساؤلاً يوضح ما عليه من إشكال، ثم يقدّم توجيهاً دلالياً أكثر اتّساقاً. وهذا يدلّ على أنّ التساؤل عنده ليس فقط أسلوب عرض، بل أداة نقد ومنهج اختيار للمعاني.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ (١١٧) بيّن الإمام أبو السعود(رحمه الله) أنّ الفعل الماضي استجاب دلّ على تحقّق الاستجابة أي استجابة الله للمؤمنين، وهذا التحقّق .كما يرى . أنّه ناتج عن صيغة الفعل الماضي المعبّر عن فعل الاستجابة فقال: "وصيغة الماضي ها هنا للإيذان بتحقّق فعل الاستجابة وتقرّرها"(١١٨)، أي إنّ الله سبحانه أراد تقرير حقيقة، وهي الاستجابة لدعوة المؤمنين الّذين ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾(١١٩) فالجملة الفعليّة هنا فيها دلالات منها: إعلام المؤمنين وتقريرهم بأنّ دعوتهم مستجابة لا محالة؛ كونها توضح حقيقة قرآنية أكثر ممّا تقصد إظهار وقوع ظرف في وقت معيّن .

ويتضح من مجموع هذه الأمثلة أنّ البعد الدلالي(١٢٠) في تساؤلات الإمام أبي السعود (رحمه الله) تقوم على ثلاثة أسس رئيسة تساهم في فهم المراد من تساؤلات الإمام:

١– استقراء سياق الكلام وربطه بما حوله.

٢– ترجيح المعنى الأقرب إلى المقصد القرآني.

٣– كشف العلاقات الدلالية بين الألفاظ، وإظهار وجوه المناسبة بين التراكيب. وهذا المنهج أسهم في إثراء الدراسات التفسيرية المعاصرة، إذ اعتمد كثيرٌ من الباحثين على طريقته في تحليل الخطاب القرآني وربط ألفاظه بوحدته الموضوعية.

الخاتمة:

توصل الباحث إلى النتائج كما يلي:

أسفرت البحث عن كثرة التساؤلات التفسيرية في سورة آل عمران عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) وتنوّع صيغها بين الصريح والضمني والتذيّلي، والبلاغي واللغوي والفكري والتربوي، وهذا أسلوب وظفه الكثير من القدماء والمحدثين؛ لإثارة العديد من المحاور في القضايا التي تخدم تفسير كتاب الله تعالى.

تحقق أن التساؤلات التفسيرية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) هو هدف ومقصد ومنهج وأسلوب تفسيري، وليس أسلوبًا جاء عفوياً دون قصد؛ كونه يُوظَّف لمهمةٍ يخدم بها سياق النص ومعناه ومقصده، ففي سورة آل عمران كانت التساؤلات نيفاً وتسعين بين مختلف القضايا.. فمثلاً تتركز تقرير سنن الله تعالى من توحيد

وإثبات الكمالات لله ودحض أوهام وشبهات المنحرفين، وتُثبت الكثير من القيم والمفاهيم التربوية والإيمانية..

جاءت التساؤلات التفسيرية؛ لتسهم في إظهار نظم القرآن الإعجازي، وكيف ترتبط الآيات الكريمة بعضها ببعض، ويفسر القرآن بعضه بعضاً ضمنياً، وإبراز محاسنه الفنية..

وتبين من خلال التفسير أنَّ الإمام أبي السعود (رحمه الله) كان يُكثر من إيراد التساؤلات التفسيرية، ولم يتابعه ممن جاء بعده بل سار على منواله ناقلاً منه الكثير من الباحثين وأهل التفسير حتى صار هذا السفر مرجعاً لأهل العلم، عناية واهتماماً؛ لبلاغة نظمه.

كان منهج الإمام أبي السعود (رحمه الله) وفي أجوبته على التساؤلات التفسيرية يتميز ويتصف بجميل التعليل وحسن التحليل مع سلاسة الألفاظ وجزالتها..

الهوامش:

١ – ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٣٦٤هـ، ص٣٣٦–٣٣٨.

٢ – ينظر: التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تح: محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ط، د.ت)، ص: ٧٩.

٣ – ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد عطية طنطاوي (ت ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٧ – ١٩٩٨ م، ١٥/ ٢٤٧.

٤ – ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، د. إنعام نوار عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ص:١٢٢.

٥ – ينظر مادة سأل في: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص: ٤٣٧، ولسان العرب، ابن منظور، فصل السين المهملة، ١١/ ٣١٨.

٦ – ينظر: صناعة التفكير في علم التفسير، د. نايف بن سعيد الزهراني، تكوين للدراسات والأبحاث، الخبر، السعودية، ط ١، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، ص: ٢٠.

٧ – سورة طه: ٣٦.

٨ – ينظر: محاضرات في علوم القرآن، د. غانم بن قدوري الناصري التكريتي، دار عمار – عمان، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، ص: ٢١٩.

٩ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ١/ ١٧١، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، ١/ ١٩٨.

١٠ – أثبتَ العلماءُ تنوع وكثرة وظائف الاستفهام ينظر: مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ص: ٣٠٨، الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن ب القزويني المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط٣، (د.ت)، ٣/ ٥٥، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، ٤٢٣/١.

١١ – ينظر: شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل: ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) تح: الدكتور حمد الكبيسي، مطبعة الارشاد – بغداد، ط١، ١٩٧١م، ص:٢٠.

١٢ – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي، ٣/ ٢٦٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ٣٣٨/٢.

١٣ – سورة ال عمران: ٧.

١٤ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٧.

١٥ – سورة ال عمران: ٩٢.
١٦ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/٥٧.
١٧ – سورة آل عمران: ١١٨.
١٨ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٢/٧٦.
١٩ – ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م / ١٠٢.
٢٠ – ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي، ص: ٤١٨، ص: ٤٢٧، البرهان في علوم القران للزركشي، ٢/ ٣٤١، ٣٥١.
٢١ – دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ص:٤٢٧.
٢٢ – سورة البقرة: ٤٤.
٢٣ – سورة البقرة: ٢٨.
٢٤ – ينظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي (ت ١١٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣ م، ١/ ٤٩٤– ٤٩٧.
٢٥ – سورة الأحقاف: ٣٥.
٢٦ – سورة الأعراف: ١٧٢.
٢٧ – سورة ال عمران: ١٠١.
٢٨ – سورة التوبة: ٧.
٢٩ – سورة البقرة: ٢٨.
٣٠ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٥ /٢٦.
٣١ – ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٤/ ٢٣٢.
٣٢ – سورة ال عمران: ٣٦ –٣٧.
٣٣ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٢/٢٩.
٣٤ – سورة ال عمران: ١٠.
٣٥ – سورة يونس: ٣٦.
٣٦ – سورة سبأ: ٣٧.
٣٧ – سورة ال عمران: ١٠.
٣٨ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٢/١٠.
٣٩ – سورة آل عمران: ١٤١.
٤٠ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٢/٩٠.
٤١ – سورة آل عمران: ١٤٤.
٤٢ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود،٢ /٩٣.
٤٣ – سورة ال عمران: ٧.
٤٤ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٢/٨.
٤٥ – سورة ال عمران: ٧.
٤٦ – ينظر: ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٧ – ٨.
٤٧ – سورة ال عمران: ١٠.
٤٨ – ينظر: ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ١٠.
٤٩ – ينظر: الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت ١١٧٦هـ)، عرّبه من الفارسية: سلمان الحسيني النّدوي، دار الصحوة – القاهرة، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م، ص: ٧٨، ١٧١. رسالة في أصول تفسير القرآن الكريم، للطف الله بن محمد الارضروي (ت. ١٢٠٢ هـ –١٧٨٨ م)، تحقيق ودراسة: منتصر

نجيب صدقي، اشراف: د. محسن سميح الخالدي، ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، ٢٠١٤م، ص: ٤١.

٥٠ – ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين العَيْدَرُوس، ص: ٢١٦.

٥١ – ينظر: مفتاح العلوم، يوسف السكاكي، ص: ١٦١ .

٥٢ – ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م/ ٣١٧، ٣٢٤. التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور، ٣/ ١٤٤ – ١٤٥، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org

٥٣ – سورة ال عمران: ٧.

٥٤ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٢/ ٧.

٥٥ – سورة ال عمران: ٥٩.

٥٦ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود، ٢/ ٤٥.

٥٧ – سورة ال عمران: ٨.

٥٨ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٩.

٥٩ – سورة ال عمران: ٢٦.

٦٠ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٢١.

٦١ – سورة ال عمران: ١٣٩.

٦٢ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٨٨.

٦٣ – سورة ال عمران: ٨١.

٦٤ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٥٣.

٦٥ – سورة ال عمران: ٥.

٦٦ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٦.

٦٧ – سورة ال عمران: ٦.

٦٨ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٦.

٦٩ – سورة ال عمران:٩٧.

٧٠ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٦١ –٦٢.

٧١ – سورة ال عمران: ٦٢.

٧٢ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٤٧.

٧٣ – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٤/ ٢١٧ – ٢١٩، آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ)، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط٥، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م، ص:٢٧٣.

٧٤ – سورة ال عمران: ١٨.

٧٥ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ١٦ –١٧.

٧٦ – سورة ال عمران: ٥٩ –٦٦.

٧٧ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/٤٦.

٧٨ – المصدر نفسه، ٢/٤٦.

٧٩ – سورة ال عمران: ٦٤.

٨٠ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/٤٧ – ٤٨.

٨١ – الأسلوبية: لغة الوجهة والطريقة، مأخوذة من الأسلوب الذي هو الطريق الممتد، أو سطر النخيل، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى (ت ١٢٠٥ هـ)، تح: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة

الكويت: ٤٠جزء، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)، وصوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما، ٧١/٣، وفي الاصطلاح: هو النظم والطريقة فيه والتفاتات كل شاعر باسلوبه وتعبيره. ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ص:٤٦٨.

٨٢ – الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – طرابلس، ط٣، ١٩٨٢م، ص: ٥٢ –٥٣.

٨٣ – ينظر: الأسلوبية والبيان العربي، د. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص: ٥.

٨٤ – ينظر: البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٠٤م، ص: ٢٦٤.

٨٥ – ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٨٦.

٨٦ – ينظر: البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، ص: ٢٦٩.

٨٧ – وهو لدى أبي السعود أربعة أشكال، هي: الانتقال من دلالة حسّيّة إلى دلالة حسّيّة أخرى، والانتقال من دلالة حسّيّة إلى دلالة معنويّة، والانتقال من دلالة معنويّة إلى دلالة حسّيّة، والانتقال من دلالة معنويّة إلى دلالة معنويّة أخرى ينظر: البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ت ٩٨٢ هـ، أطروحة تقدمت بها: زينب عبد الحسين بلال السلطاني، بإشراف: أ. د. كريم حسين ناصح الخالدي، إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥م،ص: ٣.

٨٨ – ينظر: الأبعاد التداولية عند الأصوليين: مدرسة النجف الحديثة أنموذجاً، قضاء ذياب غليم الحسناوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠١٦م، ص: ٦٨.

٨٩ – مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د. أحمد كروم، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ص: ٨٣.

٩٠ – ينظر: القوى الإنجازية عند جون روجرز سيرل: بنيتها ومنهج تصنيفها، أ. د مسعود صحراوي، جامعة الأغواط – الجزائر– كلية اللغات والآداب، مجلة تداوليات، مجلد ١، عدد ١، ٢٠٢٣م، ص: ٣٠٠.

٩١ – قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت ١٣٣٢هـ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، (د.ط، د.ت)، ص: ٢٠١ .

٩٢ – ينظر: البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٥، ١٩٨٥م، ١/ ١٣٨، العربية والإعراب، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط١، ٢٠١٠م، ص:٧٠.

٩٣ – ينظر: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أ.د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، د.ط، ١٩٩٤م، ص:١٨٧.

٩٤ – ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/ د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م/ ٢٤٥، وينظر: فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م، ص: ٣٨٩.

٩٥ – ينظر: أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القران واعرابه، الباحثة: هدى صالح محمد آل محسن الربيعي، أطروحة دكتوراه، اشراف: أ.د. نعمة رحيم العزاوي، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، د.ط، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م، ص: ٢٢ – ٢٤.

٩٦ – سورة آل عمران: ١٦.

٩٧ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ١٦/٢.

٩٨ – سورة ال عمران: ٣٦.

٩٩ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٢٨.

١٠٠ – سورة ال عمران: ١٨٢.

١٠١ – سورة ال عمران: ١٥٦.

١٠٢ – سورة ال عمران: ١٥٤.

١٠٣ – ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ١٠٠/٢.

١٠٤ – التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ١/٥٩
١٠٥ – سورة ال عمران: ٢٣.
١٠٦ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/ ٢٠.
١٠٧ – سورة البقرة: ٢.
١٠٨ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ١/ ١٨.
١٠٩ – سورة الفاتحة: ٦.
١١٠ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ١/ ١٧.
١١١ – سورة البقرة: ٦.
١١٢ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ١/ ٣٥.
١١٣ – المصدر نفسه، ١/ ٨٦، ٨٧، ٨٤ .
١١٤ – سورة البقرة: ٣١.
١١٥ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١/٢٨٤.
١١٦ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ١/ ٨٤.
١١٧ – سورة ال عمران: ١٩٥.
١١٨ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٢/١٣٣.
١١٩ – سورة ال عمران: ١٩١.
١٢٠ – ينظر: كتاب البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبنّكة الميداني الدمشقي ت ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، ٢/ ١٣٠.

المصادر والمراجع:

الأبعاد التداولية عند الأصوليين: مدرسة النجف الحديثة أنموذجاً، فضاء ذياب غليم الحسناوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠١٦م
الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي، ٣/ ٢٦٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي
أثر اختلاف الاعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القران واعرابه، الباحثة: هدى صالح محمد آل محسن الربيعي، أطروحة دكتوراه، اشراف: أ.د. نعمة رحيم العزاوي، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، د.ط، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م
آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ)، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط٥، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩
إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري
الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – طرابلس، ط٣، ١٩٨٢م
الأسلوبية والبيان العربي، د. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ
الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن ب القزويني المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط٣، (د.ت)
البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ت ٩٨٢ هـ، أطروحة تقدمت بها: زينب عبد الحسين بلال السلطاني، بإشراف: أ. د. كريم حسين ناصح الخالدي، إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥م
البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٠٤م
البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٥، ١٩٨٥م، ١/ ١٣٨، العربية والإعراب، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط١، ٢٠١٠م
تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى (ت ١٢٠٥ هـ)، تح: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت

التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تح: محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ط، د.ت)
التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد عطية طنطاوي (ت ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٧ – ١٩٩٨ م
دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
رسالة في أصول تفسير القرآن الكريم، للطف الله بن محمد الارضرومي (ت. ١٢٠٢ هـ –١٧٨٨ م)، تحقيق ودراسة: منتصر نجيب صدقي، اشراف: د. محسن سميح الخالدي، ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، ٢٠١٤م
شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل: ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) تح: الدكتور حمد الكبيسي، مطبعة الارشاد – بغداد، ط١، ١٩٧١م
صناعة التفكير في علم التفسير، د. نايف بن سعيد الزهراني، تكوين للدراسات والأبحاث، الخبر، السعودية، ط ١، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩
ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أ.د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، د.ط، ١٩٩٤م
عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م
علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت ١١٧٦هـ)، عرّبه من الفارسية: سلمان الحسيني النّدوي، دار الصحوة – القاهرة، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م
قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت ١٣٣٢هـ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، (د.ط، د.ت)
القوى الإنجازية عند جون روجرز سيرل: بنيتها ومنهج تصنيفها، أ. د مسعود صحراوي، جامعة الأغواط – الجزائر–كلية اللغات والآداب، مجلة تداوليات، مجلد ١، عدد ١، ٢٠٢٣م
كتاب البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكة الميداني الدمشقي ت ١٤٢٥هـ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، ٢/ ١٣٠.
محاضرات في علوم القرآن، د. غانم بن قدوري الناصري التكريتي، دار عمار – عمان، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م
المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م
مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/ د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م/ ٢٤٥، وينظر: فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م
معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م
المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، د. إنعام نوار عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٣٦٤هـ
مفتاح العلوم للسكاكي، ص: ٤١٨، ص: ٤٢٧، البرهان في علوم القران للزركشي
مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ
مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، د. أحمد كروم، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م
مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب المغربي (ت ١١٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣ م
النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين العَيْدَروس

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon